mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين)462(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد هذا المجلس الرابع والستون بعد المائتين في تذاكر احاديث رياض الصالحين - 00:00:15

وما زال السياق في احاديث فضل الجهاد والرباط في سبيل الله والاستشهاد في سبيله نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال الامام النووي رحمنا الله واياه وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:39

ما من مكلوم يكلم في سبيل الله الا جاء ويوم الا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى اللون دم والريح ريح مسك. متفق عليه وعنه اي عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:01:04

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من كليم في رواية ما من مكلوم في وقت ما من كلب يكلم في سبيل الله الا اذا جاء يوم القيامة والكلم ينبض - 00:01:21

اي انه طريا كأنه قتل الآن وكأن الجراحة وقعت الآن اللون لون الدم والريح ريح المسك وهذا في فضل الجهاد وفضل الموت فيه اذ هو عبادة فهذا الجرح الذي مات بسببه - 00:01:40

قتل بسببه يكون غظا طريا لانه اثر عبادة لله جل وعلا لونه لون الدم يثعب لم ييبس لم تعتره عريات الدنيا ريحه ريح المسك واستدل الامام البخاري بهذا الحديث على طهارة الدماء الخارجة من انحاء الجسد سوى السبيلين - 00:02:03

في عموم البلوى به في سرايا وبعوثي وكتائبي وغزوات نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يأمرهم بالوضوء منها وهم وهي مظنة الجراحات وفيها فظل افتداء النفس لله عز وجل وفيه ان الجزاء من جنس العمل - 00:02:30

كون الريح ريح المسك هذا في الاخرة لا في الدنيا كما نطقت بذلك الاحاديث وما يتوسع به من الكرامات التي وقعت وان الريح كذا منها ما هو متخيل ومنها ما له اصل - 00:02:55

بشيء يفتحه الله جل وعلا ويجعله اما على هذا النحو المبالغ فيه فان المؤمن يقف فيه على شكة ثم ايضا ان الحكم على المعين بانه شهيد لا يتأتى لان معنى الحكم على فلان بانه شهيد معناه القطع له بالجنة - 00:03:15

قد بوب الامام البخاري رحمه الله بابا في كتابه الصحيح باب لا يقال فلان شهيد الا من نطق به الدليل بعينه اما بالجنس فلا غضاوة كل من قتل في سبيل الله فهو شهيد - 00:03:38

اما الكلام فهو على التعيين فلان ابن فلان يقطع له بالشهادة او ارتقى الى الشهداء او ما الى ذلك هذا كله من الافتيات على شرع الله والحكم بالغيب الذي لا دليل ولا سبيل اليه - 00:03:55

نعم عن معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فهو ناقة وجبت له الجنة. ومن جرح جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجيء يوم القيامة - 00:04:11

ما كانت لونها الزعفران الزعفران وريحها كالمسك. رواه ابو داوود والترمذي وهذا فيه فظل الجهاد في سبيل الله ولو مدة يسيرة في الحديث بفواق الناقة ما فواقها يا اخواني مقدار ما بين الحلبتين - 00:04:31

وهذا يتفاوت في الربيع ويتفاوت في اوائل الولادة واقل ما رأيت في فواق الناقة ما بين الحلبتين اه اربعين دقيقة ونحوها على اننا الفواق الحلبة الثانية اقل غزارة من الحلبة الاولى - 00:04:56

المقصود انه لو قاتل في سبيل الله مدة يسيرة كان له هذا الجزاء وكان دمه كالزعفران بلونه اي في حماره مع طيبي وزكائي رائحته وكما في سبق في الاحاديث من غدا - 00:05:20

غدوة في سبيل الله او راح روحة خير من الدنيا وما عليها نسأل الله الكريم الواسع من فظله. نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة. فاعجبته فقال لو اعتزلت - 00:05:40

ناس فاقمت في هذا الشعب ولن افعل حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلاته في بيته سبعين عاما. الا تحبون ان يغفر - 00:06:00

ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله. من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن. الله اكبر وهذا يشهد لما قبله - 00:06:20

مقاتلة في سبيل الله فواق ناقة قدر ما بين الحلبتين في قصرها وجبت له من الله الجنة ولو مدة يسيرة فيه ان العمل القليل على نية صحيحة وقصد يرضاه الله عن عبده - 00:06:37

يجازى بهذا الجزاء العظيم وهذا الرجل من الصحابة رضي الله عنهم مر بهذا الشعب والشعب ما بين الجبلين وهي الاودية اليسيرة فرأى فيها عينا تنضب اي تنبع ماء الماء هو قوام الحياة - 00:06:58

فهم بهذا الامر ان يعتزل في هذا الشعب يدعو ربه يعبده يخلص الناس من شره ويبتعد عن الناس ومخالطتهم حتى يأتيه الموت ولكن من توفيق الله له انه لم يبادر. حتى يسأل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:20

واخبره بهذا الخبر العظيم ان من غزى في سبيل الله خير ممن عبد الله سبعين سنة والسبعون هنا من الفاظ العقود المراد بها المدة الطويلة لماذا لعظيم هذه العبادة وشدة - 00:07:41

فيها على النفوس حيث ان النفوس تتعلق بالدنيا يتعلق بها وترجو منها ما ما تعلمون ولن ينال ولن يصيب من دنياه الا ما كتب له يزداد فيها همه وغمه فهذا اراد من قاصرها - 00:08:01

الخلوة في العبادة وهذا يبعد المقصد الثاني من كل ومل من الدنيا وغثاها فيذهب يقول افجر في نفسي واقتل نفسي في سبيل الله حتى انال الاجور العظيمة هذا في حقيقة فعله - 00:08:23

منتحر وان زعم انه في سبيل الله لان ربي يعلم نيته وخلجات نفسه تجده في مشاكل وفي غثاء وفي هم وفي بلاء يقول ابد الجهاد والحمد لله اموت واخذ ما عند الله - 00:08:46

ربي يعلم نيتك ويعلم قصدك هل انت مقبل تريد ما عند الله متطلع للدنيا او انت نريد الخلاص من الدنيا بهذه السبيل والله اعلم في نيتك والله اعلم في رايتك التي تجاهد تحتها - 00:09:04

النوايا مطايا والمقاصد هي المعتبرات والجهاد ليس فوضى وانما عبادة شريفة منظمة في ديننا تفتقر الى تنظيم واذن ولي الامر كما سبق في المجالس السابقة نعم. وعنه رضي الله عنه - 00:09:23

قال قال قيل يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله؟ قال لا تستطيعونه فاعادوا عليه مرتين او ثلاثة كل ذلك يقول لا تستطيعونه ثم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل كمثل الصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة - 00:09:45

حتى يرجع المجاهد في سبيل الله متفق عليه. وفي رواية البخاري ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد. قال لا اجده ثم قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد ان تدخل مسجدك فتقوم - 00:10:10

فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر. فقال ومن يستطيع ذلك وهذا يدل على عظيم فضل الجهاد في كونه عبادة وعلى خبير نوال الله عز وجل لصاحبه حتى لم تعدله سائر العبادات الخاصة في الانسان - 00:10:30

القيام والصيام وذكر وتلاوة ولما سئل في الرواية الاولى قال لا تستطيعونه سئل عن عبادة تعدل في ثوابها الجهاد يا شيخ قال لا تستطيعونه لا تستطيعونه ثم قرب المعنى بعدم استطاعتهم - 00:10:51

هل تستطيع ان تبقى اولى حياتك وانت في صلاة دائمة في قيام دائم في صيام دائم في ذكر دائم هذا ثم تنقطع دونه الهمم فضلا عن

ان يقع من الناس فعله - 00:11:11
لان الله جبل الناس على ما تعرفون من الملل والسآمة هل تستطيع انه من حين خروج المجاهد وانت في عبادة قائمة وهذا الفضل انما جاء في عبادتين اثنتين الجهاد في نفسه والرباط - 00:11:31
في سبيل الله لان الرباط مدرجة هذا الجهاد وهذا فيه ان الله جل وعلا ينظر الى النوايا والمقاصد يثيب ويضاعف هذه هذه المثوبات بناء على ما قام في هذه النية والمقصد - 00:11:51
عمر رضي الله عنه امير المؤمنين بما توارد وتواتر من فضل الجهاد وعظيم نوال اهله سأل ربه ماذا؟ اللهم اني اسألك شهادة في سبيلك وفي بلدي رسولك صلى الله عليه وسلم - 00:12:11
رزقها رضي الله عنه لما تسلط عليه المجوسي ابو لؤلؤة وطعنه وهو متقدم ليؤم الناس في الصلاة هذه الدرجة وهو رضي الله عنه من الصديقين ومن الشهداء كما شهد له بذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:31
فانه كان مع ابي بكر وعمر وعثمان على احد ارتج الجبل وركله عليه الصلاة والسلام برجله وقال اثبت احد اثبت احد فانما عليك نبي او صديق او شهيد فالنبي هو عليه الصلاة والسلام - 00:12:53
والصديقية ثبتت لابي بكر ولعمر ولعثمان ولعلي. فهؤلاء الخلفاء الاربعة افضل الصحابة وهم صديق هذه الامة كما ثبت في عمر ولعثمان ماذا؟ الشهادة عمر قتله المجوسي وعثمان قتلته الخوارج الغوغائية - 00:13:16
اللهم ارضى عنهم وارضهم واجمعنا بهم في دار كرامتك نعم. وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خير معاشر الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة او فزعة طار عليه - 00:13:42
القتلى والموتى مضانة او رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف او بطن واد الشعف نعم او رأوا في رأس شعفة من هذه الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه - 00:14:02
حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير. رواه مسلم. الله اكبر القاسم بين هؤلاء الثلاثة هذا الذي اخذ بعنان فرسه ما يسمع هيعة اي نداء للجهاد او فزعة - 00:14:22
حصل امر طارئ في دهم العدو الا طار على متن فرسه يبتغي الموتى مضانه ما يهمه يحيى ولا ما ولا يموت انما مراده الثواب الذي يجنوه يجنيه من هذه العبادة - 00:14:40
وفضل نفسه لله فهذا خير اعمال العباد ثم ذكر الصنف الثاني ان وهو رجل على شظية من هذه الشظعة شظية شعف يعني مرتفع جبل وترون بعض الناس غنمة في سفح الجبل - 00:14:58
هذا مثلها اذا حضرت العبادة صل اذن وصلى وكف الناس من شره او اخر في شعثي في شعب جبل بين جبلين في واد يعبد الله جل وعلا يرعى غنيماته لان - 00:15:22
غنيماته وبهمه سبب حياته ادع الناس من شره في عبادة ليس عنده اسباب ذهاب اجر العبادة من مخالطة الناس في الكلام معهم في سبهم في غيبتهم في مظالمهم بمنعوهات وانما معرض عن هؤلاء - 00:15:42
وهذا فيه فضل العبادة التي تسلم ويسلم لصاحبها ما يخرمها وينقص اجرها او يذهبه من حقوق العباد ومثله في الحديث اتدرون من المفلس وهذا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا دينار - 00:16:05
قال المفلس من يأتي يوم القيامة باعمال عظيمة جاء في الرواية انها كجبال تهامة يأتي وقد ظرب هذا واخذ مال هذا ونال من عرضي هذا بيسمحون في حقوقهم يوم القيامة - 00:16:24
والواحد يفر من اقرب الناس اليه من امه وابيه من زوجته من بنيه اما يخاف ان يطلبوه حسنة يستكثروا بها او يستخف من سيئة يتخفف منها تبونا لو عرفة له حقوق عند الناس - 00:16:43
يخليها ما هي بالهجوة والله ان يتركها اما هذا الذي اعرض عن الناس وعن شرهم وغثاهم فانه يكون في خير بعبادة ينتظر اجل الله جل وعلا يرفعه من هذه الدنيا. وخيرهم - 00:17:03

صاحب الهيعة والفزعة الذي يطير على متن الفرس وذكر النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد بما يعلمه المخاطبون من التة الفرس وكالسيف والرمح والسهام والحدق الحديد فيما يعلمه المخاطبون وهي في كل زمان بحسبها - 00:17:22

نعم. وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مئة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل لله. ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض. رواه البخاري. الله اكبر. وهذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه وجل احاديث الباب عنه - 00:17:47

رضي الله عنه وارضاه ان في الجنة مائة درجة ان في الجنة مئة درجة الجنة درجاتها كثيرة لكن هذه المئة مخصوصة باهل هذه العبادة العبادة الجهاد ما بين الدرجة والاخرى كما بين السماء والارض - 00:18:07

في رواية كما ينظرون الى الكوكب الدري الذي يشع في غابر السماء اعدها الله هذه المئة درجة للمجاهدين في سبيله هذا يدل على عظيم النوال لهؤلاء الذين بذلوا مهجهم وارواحهم - 00:18:25

وتركوا دنياهم واهليهم طمعا بثواب الله ورجاء لاجره الذي اعده للمجاهدين وفيه ايضا انهم زهدوا في الدنيا ورغبوا في الاخرة وفيه ايضا تفاوت اجور المجاهدين في انفسهم المئة ها هنا اما انها على بابها في المعدود او انها على - 00:18:45

غير بابها في بيان التكفير ما بين اقل اقلهم الى اعلاهم كما بين هذه الدرجات ما الذي فارق بينهم؟ هي نواياهم ومقاصدهم في هذا الجهاد هي النية والمقصد ولما سئل عليه الصلاة والسلام - 00:19:12

مما يبين هذا الاصل الشريف العظيم في النية قالوا يا رسول الله الرجل يقاتل على قومه وعلى اهله وعلى عرظه والرجل يقاتل شجاعة النفس في الشجاعة والبذل والبسالة والرجل يقاتل لاجل المغنم - 00:19:33

مرتزق اي ذلك في سبيل الله جاء الجواب البديع منه صلى الله عليه وسلم بطرح هذا كله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله هذه النية. من يعلم النوايا - 00:20:03

ربي سبحانه من يقيس هذه النوايا؟ ربي اذا وش دورك ايها المؤمن ان تحسن ما بينك وبين الله ان تصحح مقاصدك ان يكون محل نظر الله الى نيتك وقلبك ما تحب ان تثاب عليه وتلقى به - 00:20:20

ربك سبحانه وتعالى وهذا يحتاج الى مجاهدة يجاهد الانسان قلبه قصده ونيته يجاهد مراده نصلي هي عادة ولا عبادة او انها ممزوجة تصدق نبذل ترى المحرك لهذا كله هو نيتك وقصدك في قلبك - 00:20:40

الله لا ينظر الى صورنا ولا الى اعمالنا ولكن ينظر الى قلوبنا ونياتنا وهذا يوجب لنا العناية والاهتمام تصحيح هذه النوايا والمقاصد وسؤال الله عز وجل ان يعينك على ذلك - 00:21:05

فان وفقت اليه فيا سعدك يا ربحك هذي والله يا هو الربح الربح العظيم ان تصحح قصدك لله عز وجل في عباداتك يعينك الله على ذلك فانه لو لم يكن عون من الله لك - 00:21:28

ولا اعانة ولا خير تحصله لو لم يكن عون من الله للفتى. فاول ما يجني عليه جهاده ولهذا سيقدم اقوام يظنون انهم عملوا زينت لهم اعمالهم اعجبوا بها واغتروا بها وهي ما هي بشيء - 00:21:46

ما هي بشيء اما لانها على غير هدى او انها على غير اصل صحيح في القصد لهذا في اول سورة فاطر افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ظنه واغتر به ظنه حسنا - 00:22:09

فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون لابد ان تأخذ منك هذه الاية مأخذها ان الله عليم. يعلم نيتك ويعلم قصدك - 00:22:30

يعلم فعلك ومرادك فيه نعم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا. وجبت له الجنة. فعجب لها ابو سعيد - 00:22:47

فقال اعدها علي يا رسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين ما بين كل ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض. قال وما هي يا رسول الله؟ قال الجهاد في سبيل الله - 00:23:08

الجهاد في سبيل الله. رواه مسلم. الله اكبر من رضي بالله ربا بالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا الرضا وين محله يا اخواني طرف اللسان الرضا هنا في نيتك وفي قصدك - 00:23:33

في هذه المضغة التي عنوانها عنوان الصلاح والتي فسادها عنوان الفساد وجبت له الجنة فقال ابو سعيد ما ايسرها لمن وفقه الله اليها ثم ذكر عليه الصلاة والسلام فضلا اخر - 00:23:52

مناطه على هذا المناط في النية وهي مئة درجة في الجنة ما بين كل واحدة والاخرى كما بين الارض والسماء من الجهاد في سبيل الله جل وعلا ان يعيننا واياكم على ذلك - 00:24:10

وان يعلق قلوبنا به سبحانه وان لا يجعل فيها حظا لاحد غيره كائنا من كان كما نسأله جل وعلا حسن العاقبة في الامور كلها وان يصلح شأننا وشأن المسلمين وان ينصر دينه وان يعلي كلمته - 00:24:24

انه سبحانه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نعم سمعتم ما جاء في احاديث فضل الرباط والرباط انما عظم فضله لانه هو المفرحة للجهاد - 00:24:43

في عقد الرايات والالوية حابس نفسه على الثغور وعلى الحدود وعلى اماكن الرباط للجهاد وسع الله على هذه الامة رحمة منه سبحانه بها ولطفا فيها ان من سعى الى المساجد - 00:25:31

وانتظر الصلاة بعد الصلاة ان ذلك هو الرباط هذا الرباط المستحب الرباط في كماله لا في اصله نظيره قوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين المسلم ايش من سلم - 00:25:53

المسلمون من لسانه ويده وين راح التوحيد هذا اصله لكن من سلم المسلمون من لسانه ويده هذا بكماله الواجب والمستحب ثم قال والمهاجر ايش من هجر ما نهى الله عنه - 00:26:11

اصل الهجرة انتقال من اين الى اين ها من الرياض الى البر مع ان خروج الانسان من وطنه من اشق الامور ومن اعظمها كلفة على النفوس لما هاجر الصديق ابو بكر - 00:26:30

وبلال اجتو والمدينة بداو يهضرون بمكة الا ليت شعري هل ابيتن ليلة هذا لحبهم لها وش قال الله لبني اسرائيل ولو انا كتبني من الوطن ومن دياره التي ترعرع ونشأ فيها قسيم القتل - 00:26:48

بعظمته ومشقته على النفوس هذا اصل الهجوم حفظا لعورات المسلمين وسدا في السلم عليهم ودائرته اوسع كل من سهرت عيناه بهذا المعنى لحفظ المسلمين فهو مرابط حتى لو كان بين اهله - 00:27:09

على الاجهزة وهذا يشمل جميع رجال الامن ورجال الاحتساب هذا رباط لان معناه حفظ المسلمين في انفسهم وفي اموالهم وفي اعراضهم وفي شبابهم الرباط الكامل المستحب هو السعي كثرة الخطى الى المساجد - 00:27:31

وانتظار الصلاة بعد الصلاة هذا من فظل الله عز وجل على عباده من فاته هذا لا تفوته هذه والله اعلم اذا اختلط العمل بالرياء الرياء نوعين اما رياء فافسد العبادة التي صاحبها - 00:27:53

افسد العبادة التي صاحبها نمثلها في الصلاة او دخل من يظن منه خيرا فالتفت يرائي به بهذا العمل ان استرسل مع هذا الرياء فسدت هذه الحالة الاولى. الحالة الثانية ان يطرأ الرياء عليه في دافعه - 00:28:24

يتشاغل بمدافعته حتى تنتهي عبادته لاهل العلم قولان اصحهما انه صحت له هذه العبادة صلاة العبادة من اصلها رياء من يوم ما دخل فيها من يوم ما شرع فيها وهو يبتغي بها - 00:28:46

مدحة المادح تشميعا بها هذي اعوذ بالله هذا رياء المنافقين هذا الرياء الذي بما هو اخوفني عليكم من فتنة المسيح الدجال قلنا بلى يا رسول الله قال الشرك الخفي لانه - 00:29:04

المقاصد والنيات في البواطن في الايرادات ثم ذكره بالمثال ليتضح المقال يقوم الرجل فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل اليه وهذا الذي خافه الصحابة رضي الله عنهم على انفسهم - 00:29:24

ومن خاف من الشيء لابد انه ينجو منه ان كان خوفه حقيقيا صادقا في قلبه والله اعلم ها نعم يقول من قتل وهو ليس في ارض

جهاد قتله اعداءه على اي ملة كانوا - 00:29:40
اي فرقة صاروا من قتل مظلوما فانه يرجى له الشهادة فان قتل دون نفسه دون ما له دون عرضه دون وطنه وبلده فهو شهيد له اجر الشهيد كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:30:12
لو قتله اصلح الناس لا علاقة بالقاتل العلاقة به هو ايها المقتول. وما بينه وبين ربه سبحانه وتعالى نعوذ بالله من البلاء لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية. فاذا لقيتموه فماذا؟ فاثبتوا. كذا قاله عليه الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين - 00:30:33